

الأبعاد الحضارية والثقافية للطرق الصوفية في مصر ، الطريقة العزمية نموذجاً

د. محمد السيد المليجي
جامعة المرقب

التصوف الإسلامي في مصر

سبق ظهور التصوف في مصر نشأة الطرق الصوفية ، حيث ارتبط ظهور التصوف في مصر بميلاد الصوفي المصري ذي النون المصري ، ولد في إخميم من بلاد مصر في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري وتوفي سنة **245** هـ وعرف بالزهد والورع وروى الحديث الشريف ، كما اشتهر بالصدق والمحبة والمعرفة الإلهية [1]. ويذهب الدكتور أبو الوفا التفتازاني [2] إلى أن ذا النون هو أول من غرس بذور التصوف في مصر ، كما يعد أول من تكلم من الصوفية في علوم المقامات والأحوال وكان عظيم الشخصية حتى قيل عنه إن جل الشيوخ أخذوا عنه أصول التصوف .

ومما ساعد على انتشار التصوف في مصر في القرن الثالث الهجري ظهور

(1) انظر: السلمي: طبقات الصوفية ـ تحقيق نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1406 هـ ـ 1986 ص15 ـ 12

(2) أستاذ الفلسفة والتصوف بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، وأحد رؤساء المشيخة العامة للطرق الصوفية في مصر توفي عام 1993 .

الصوفيين الكبيرين أبي بكر الزقاق وأبي الحسن بن بنان المتوفى سنة 216 هـ [1] ثم استمرت حركة التصوف بمصر في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، وكان من أبرز رجالها أبو علي الروذباري المتوفى سنة 322 هـ ، وأبو الخير الأقطع التيناني المتوفى سنة 343هـ وأبو علي بن الكاتب المتوفى سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ، وأبو الحسن الدينورى الصائغ المتوفى سنة 331 هـ ، وأبو بكر النابلس المتوفى سنة 363 هـ ، وابن الترجمان سنة 448 هـ ، وأبو القاسم الصامت المتوفى سنة 427هـ .

وفي القرن السادس للهجرة ظهرت مدرسة صوفية كبيرة بصعيد مصر ، وهي المدرسة التي أسسها الشيخ عبد الرحيم القنائي المتوفى سنة 592 هـ ، الذي اشتهر بالزهد والعبادة والمنزلة الكريمة بين الناس ، ثم قام عليها من بعده صوفي مصري له مكانته في عصره ، وهو الشيخ أبو الحسن الصباغ المتوفى سنة 613هـ ، الذي أخذ عنه كثيرون من صوفية الصعيد في ذلك الوقت [2] ، وقد علت الصوفية في هذه القرون نزعة فردية يخلو فيها الصوفي بنفسه ليخليها من العادات السيئة ويحليها بالسجايا الحسنة من الذكر والصلاة والصوم وغيرها من العبادات ، وذلك في بيت صغير يعرف بالرباط ، ويرى أبو حفص السهروردي أن الرباط كان مأوى الشباب والشيوخ وأصحاب الخدمة وأرباب الخلوة من الصوفية [3] . ويمكن القول بأن انتشار الربط والخانقاوات [4] في الفترة من القرن الثالث حتى السادس الهجري ، كان بمثابة الإرهاصات الأولى التي مهدت لظهور الطرق الصوفية في مصر ، وانتشارها في القرن السابع الهجري .

نشأة الطرق الصوفية في مصر

كثر عدد المشايخ من الصوفية في القرنين الخامس والسادس الهجريين خاصة ،

---

(1) انظر: د . أبو الوفا التفتازاني : الطرق الصوفية في مصر ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، طبعة 1412 هـ ـ 1991م ، ص21 ـ 22 .

(2) السابق: ص22 .

(3) انظر: السهروردي: عوارف المعارف تحقيق د . عبد الحليم محمود ـ د . محمود بن الشريف ـ دار المعارف ـ القاهرة ، 1 / 184 .

(4) الخانقاه: كلمة فارسية تطلق على المباني التي تقام لايواء الصوفية الذين يخلون فيها للعبادة ، وقد انتشرت هذه المباني منذ القرن الحادي عشر ، وفي العهد العثماني سميت هذه المباني (تكايا) وخصصت لايواء الدراويش الذين ينقطعون للنسك والعبادة(انظر: د . عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ط4 عام 1995) ص23 .

بعد أن وفد إلى مصر بعض الأقطاب الذين نجحوا ـ إلى حد كبير ـ في جمع كثير من الناس على مائدة الهداية الربانية ، والأخذ بأيديهم إلى عالم الكمال الأخلاقي الذي تخبو فيه الشهوات وتتقيد فيه الأهواء والنزوات ، وتفر منه الشياطين وتفنى دونه المعاصي والسيئات ، تاركة الفرصة للروح لتسبح في عالم الملكوت وتحض بالتجليات والمكاشفات .

فلما أحس الاتباع بحلاوة الإيمان في قلوبهم ، تمسكوا بهؤلاء والتفوا حولهم ، وكانت تلك التجمعات هي البداية الحقيقية للطرق الصوفية في مصر ، حتى جاء القرن السابع الهجري ، وكونت هذه التجمعات الطرق الصوفية التي اتخذت من شيوخها ومؤسسيها اسماً لها ودليلاً عليها .

ومن ثم « كان القرن السابع الهجري في مصر ، عصر ازدهار لتصوف أصحاب الطرق ، فقد وفد إلى مصر من العراق الشيخ أبو الفتح الواسطى [1] ، وأقام بالاسكندرية ، وبشر فيها بالطريقة الرفاعية ، ووفد إليها كذلك من المغرب السيد أحمد البدوي ، سنة (**634**هـ) وأقام بطندتا (طنطا حالياً) وهو مؤسس الطريقة الأحمدية ، وتوفي سنة (**675** هـ) . وظهر كذلك الشيخ إبراهيم الدسوقي القرشي المتوفى سنة (**676**هـ) بدسوق ، وهو مؤسس الطريقة البرهامية .

وكان قد وفد إلى مصر أيضاً من المغرب الشيخ أبو الحسن الشاذلي ، حوالى سنة (**642**هـ) ومعه نفر من تلاميذه ومريديه واستوطنوا مدينة الإسكندرية وكونوا بها طريقة صوفية مشهورة ، هي الطريقة الشاذلية [2] وكان أبرز من قام على هذه الطريقة من بعده تلميذه أبو العباس المرسي المتوفى سنة (**676**هـ) ثم خلف هذا الأخير ابن عطاء الله السكندري المتوفى سنة (**706**هـ) [3] .

كما أعلنت الطريقة القادرية عن نفسها في القرن السادس الهجري وكان مؤسسها الصوفي الكبير الشيخ عبد القادر الجيلاني ، العراقي المنشأ الذي توفي سنة (**561**هـ) [4]

---

(1) أحد تلاميذ السيد أحمد الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية ، توفي عام (624هـ) انظر: د . أبو الوفا التفتازاني : الطرق الصوفية في مصر ، ص23 .

(2) نسبة إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي الذي ولد بالمغرب الأقصى ، وتوفي بمصر عام(656هـ) .

(3) د . أبو الوفا التفتازاني : الطرق الصوفية في مصر . ص ، 22ص ، 23 .

(4) انظر: د . عامر النجار : الطرق الصوفية في مصر ، ص63 .

فصار الوجود الصوفي في مصر محصوراً بين خمس طـرق ، هـي : الطريقـة الرفاعيـة ، والطريقة القادرية ، والطريقة الشاذلية ، والطريقة الأحمدية ، والطريقة البرهامية .

ولما زاد عدد الأتباع . تفرعت منها طرق أخرى عدا الطريقـة الرفاعيـة واتخـذت أسماء أخرى ، وإن كانت تنضوى تحت لواء إحدى هذه الطرق ، مثل : الطريقة العزميـة التي تندرج تحت الطريقة الشاذلية والطريقة العروسية التي تنسب إلى سيدي عبد السلام الأسمر ، المتوفى سنة (980هـ) والطريقة الجازولية نسبة إلى الشيخ الجازولي ، المتوفى سنة (1222هـ) ، وغيرها من الطرق الصوفية الحديثة التي تكونت منها المـشيخة العامـة للطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر الميلادي . أما أول تنظيم رئاسي للطرق في مصر ، فيرجع إلى عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي أسـس « خانقـاه سـعيد السعداء » ، وتعد أول خانقاه أقيمت للصوفية في مصر ، ولما جاء العصر المملـوكي زاد عدد الخانقاوات والزوايا الصوفية كما اتسع تأثيرها على الحكام والسلاطين في الخلافـة العثمانية ، حيث أصبح لمعظم الطرق الصوفية تكايا تمثل نشاطها الديني والاجتمـاعي ، وكان رؤساء هذه التكايـا أو الزوايـا هـم في الوقـت نفسه رؤسـاء الطـرق الخاصـة بهـم في مصر [1] إلا أن الناحيـة التنظيميـة للطـرق الـصوفية في مـصر لم تـتم إلا في القـرن التاسع عشر الميلادي « فقد أصبح لهذه الطرق مشيخة عامة تحكم حركة الطرق وتوجه شيوخها وأصبح لكل طريقة شيخ ، ولكـل شـيخ خلفـاء في القـرى ونـواب في المراكـز والمديريات ، ولكـل خليفـة مريـدون ، والـشيخ يـدير أمـر الخلفـاء ، والخليفـة يوجـه المريدين إلى الخـير والـبر وينهـاهم عـن الـشر والإثـم ، حتـى يـصل بهـم إلى الكمـال الأخلاقي الذي يعول عليه شيوخ الصوفية في طريقهم إلى الله تعـالى . وأصـبحت لفظـة طريقة عند الصوفية المتأخرين تطلق علـى مجموعـة أفـراد مـن الـصوفية ينتـسبون إلى شيخ معين ، ويخضعون لنظام دقيق في السلوك الروحـي ، ويحيـون حيـاة جماعيـة في الزوايا والربط والخانقاوات ، أو يجتمعون اجتماعات دورية منظمة في مناسبات معينـة ، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام . . وهكذا أصبح التصوف جماعيـا بعـد أن كـان حظ أفراد متفردين لا رابط لهم» [2] وصارت الطرق الصوفية في مـصر مـدارس روحيـة لتربية السالكين تربية اسلامية صحيحة ، تستطيع خدمة الإسـلام والنهـوض بالمـسلمين ،

(1) انظر: فريد دي يونج: تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر الميلادي ، ترجمة عبد الحميد فهمي الجمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة عام 1995 م ، ص74 ، 75 .

(2) د . أبو الوفا التفتازاني : الطرق الصوفية في مصر ، ص20 .

والأخذ بأيديهم نحو التقدم والرقي الحضاري ، ولذا كان لابد من القيام بمجموعة عمليات إصلاحية تعيد لهذه الطرق الدور الحضاري الذي عرفت به الطرق الصوفية في أفريقيا وشرق آسيا وأوربا ، عندما نشر شيوخ الطرق الإسلام الصحيح ، وربوا أجيالاً من المريدين قاومت المستعمرين ونهضت بشعوبها إلى درجات الحياة العصرية المتحضرة لأن التصوف الحق هو الذي يحقق الدعوة الكريمة التي دعا إليها الرسول الكريم ﷺ ومن أجلها بعث وجاهد [1] .

الأبعاد الحضارية للطرق الصوفية في مصر

لم تسلم الطرق الصوفية في مصر من انحرافات مدعي التصوف ، كما أنها لم تخل من زعامات دينية بعدت عن الصدق وحرمت من الإخلاص للدين والوطن ، فتواطأت مع المستعمر ، وحرفت بعض الأسس والقواعد الأخلاقية التي شيد عليها الصوفية بنيانهم الأخلاقي ، فوقعت شبهات في الاحتفالات الدينية والموالد ، كما انتشر الدجل والشعوذة بين الكثير من مدعي الولاية وأرباب التسول ، وقل العلم وغاب الورع ، وكثر الجهل وحضر الطمع ، ولذا كثرت الانتقادات وتعددت الاعتراضات [2] على هذه الانحرافات التي غيبت معالم الدور الحقيقي الذي قامت به الطرق الصوفية في العديد من البلدان الأفريقية والأسيوية .

وقد شهد شيوخ الطرق أنفسهم بوجود هذه الانحرافات ، وأعلنوا رفضهم لها ، وكشفوا عن موقفهم منها من خلال القيام بعدة خطوات إصلاحية ، حاولت إعادة الدور الحضاري الذي يليق بالتربية الروحية التي ربى عليها الشيوخ أتباعهم ، وتناسب متطلبات العصر وما يتسم به من تقدم تكنولوجي في مجال العلم التجريبي ، وتطور منهجي في مجال الفكر النظري .

وأرى أن بداية الخطوات الإصلاحية لهذه الطرق واكبت تعيين السيد محمد توفيق

(1) انظر: عبد الحفيظ فرغلي على القرني : التصوف والحياة العصرية ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ القاهرة ـ طبعة عام 1404 هـ ـ 1984م . ص28 ، 29 .

(2) انظر: د. السائح علي حسين : لمحات من التصوف وتاريخه ـ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ـ طرابلس ـ ليبيا ، ص309 وما بعدها ـ د. محمد السيد الجليند : من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة ـ مكتبة الزهراء ـ القاهرة ـ طبعة عام 1410 هـ ـ 19990 م ، ص76 ، ص77 .

البكري [1] شيخاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية من قبل الخديوي توفيق سنة **1892**م ، لأن البكري كان مقتنعاً بضرورة الإصلاح ، والقضاء على ما تعج به الطرق الصوفية من فساد أخلاقي وضعف علمي وتربوي وغياب للدور الاجتماعي ، فكتب بحثاً في هذا الشأن تحت عنوان «المستقبل للإسلام» تقاربت فيه أفكاره مع الدعوة الإصلاحية التي نادى بها الشيخ جمال الدين الأفغاني [2] .

كما استصدر لهذا الإصلاح أول لائحة لتنظيم الطرق الصوفية ، وكان ذلك في **2** يونيو سنة **1903**م . وتتكون هذه اللائحة من ست عشرة مادة ، نصت معظمها على الخطوات الإصلاحية التي تحتاج إليها الطرق الصوفية ، وأمرت بتشكيل مجلس صوفي أعلى ، يتابع هذه الإصلاحات ، ويشرف على حركة الطرق الصوفية أثناء الموالد والمناسبات الدينية [3] . ولكن هذه اللائحة لم تقض تماماً على الانحرافات التي أحدثها أدعياء التصوف ، ومن ثم صدر القانون رقم (**118**) لسنة **1976** م من الرئيس محمد أنور السادات والصادر بتاريخ **9** سبتمبر سنة **1976** ، للقضاء على الفساد الذي يقع في ساحة التصوف والطرق الصوفية ، والمحافظة على الوجه الحقيقي للتصوف الذي عرفت به مصر منذ القرن الثالث الهجري .

كما صدرت اللائحة التنفيذية المنظمة لحركة الطرق الصوفية في مصر بالقرار الجمهوري رقم (**54**) لسنة **1975** م بتاريخ **20** يناير سنة **1978**م لتضمن اصلاحاً حقيقياً للطرق الصوفية في مصر . وتنص المواد (**41**) ، (**42**) ، (**43**) من اللائحة التنفيذية على ضرورة التزام الآداب الشرعية ومراعاة الأخلاق الإسلامية في الاحتفالات الدينية ، من قبل جميع الطرق الصوفية من الشيوخ والأتباع [4] .

وقد قامت المشيخة العامة للطرق الصوفية في مصر بالخطوات الأولى لعملية إصلاح الطرق ، وعودة الدور الحضاري لها من خلال ما نصت عليه مواد القانون المنظم لهذه الطرق رقم (**44**) ، (**45**) ، (**46**) التي تشير إلى ضرورة إقامة معهد للدراسات الصوفية يعد الشيوخ والأتباع على أصول إسلامية تربوية صحيحة ، وقادرة على نشر

(1) السيد محمد توفيق البكري هو أحد شيوخ للمشيخة العامة للطرق الصوفية في مصر في العصر الحديث ، وهو أديب كبير وشيخ السجادة البكرية في مصر ، توفي عام 1926م .

(2) انظر: فريد دي يونج : تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر ، ص167 ، ص168 .

(3) انظر: د . أبو الوفا التفتازاني : الطرق الصوفي في مصر ، ص29 ، ص30 .

(4) لدى الكاتب نسخة من هذه اللائحة وهذا القانون الذي يتكون من(48) مادة .

الإسلام ، وإعادة الدور الحضاري للطرق الصوفية ، بالإضافة إلى عقد مؤتمرات سنوية تناقش أهم القضايا المتعلقة بمشكلات الطرق ، وتبحث البدائل المستحدثة التي تدفع بالطرق إلى ميدان الحياة العصرية ، ومتابعة التطورات الحضارية ، كما يشير الدكتور أبو الوفا التفتازاني ، وأحد شيوخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر ، إلى حرص المشيخة العامة ـ في الوقت الحاضر ـ على ضرورة القيام بدور ايجابي للطرق الصوفية في مجال الرعاية الاجتماعية ، بالإضافة إلى التوعية الدينية والتربية الروحية ، حيث أنشأت المشيخة العامة أكثر من مائة مكتب لتحفيظ القرآن الكريم في أنحاء ربوع مصر ، وأعدت مكتبة علمية ، بها المئات من أمهات الكتب الدينية والعلمية ، كما أصدرت مجلة دينية شهرية تنشر الفكر الديني المعتدل ، وتتابع حركة الطرق الصوفية في مصر [1] ، كما استجابت بعض الطرق الصوفية لما دعت إليه اللائحة التنفيذية للقانون رقم (**118**) من ضرورة وجود صوفي في ميدان الرعاية الاجتماعية ، فقامت الطريقة الحامدية الشاذلية [2] ، والطريقة الجعفرية [3] والطريقة العزمية بإنشاء مراكز إسلامية ، تضم مستوصفاً طبياً ومشغلاً للفتيات ، ودور لرعاية الأيتام والمسنين ، ودار حضانة وداراً للمناسبات ، وقاعة للمحاضرات والندوات ، وجمعيات خيرية ترعى الأرامل والفقراء ، تنفق على ذوي الحاجات .

الأبعاد الحضارية والثقافية للطريقة العزمية

الطريقة العزمية هي أحد فروع الطريقة الشاذلية ، وتنسب إلى الشيخ محمد ماضي أبي العزائم ، الذي ولد في **27** رجب سنة **1286**هـ . الموافق سنة **1864**م ، بمسجد سيدي زغلول بمدينة رشيد من بلاد مصر .

حفظ القرآن الكريم في الثامنة من عمره ، ثم التحق بمدرسة دار العلوم ، وتخرج فيها سنة **1309**هـ ، الموافق **1891**م ، ثم عمل بالتدريس الحكومي ونجح في توظيف خطابات النقل الوظيفي من محافظة إلى أخرى ، في تكوين جماعة آل العزائم عام **1311**هـ الموافق **1893**م . حيث كان يعمل مدرساً للغة العربية والعلوم الإسلامية

(1) انظر: د . أبو الوفاء التفتازاني : الطريق الصوفية في مصر ، ص41 ، ص42 .
(2) تنسب إلى الشيخ سلامة الراضي الذي اشتهر بالولاية والورع ، توفي سنة 1966م .
(3) تنسب إلى الشيخ صالح الجعفري أحد علماء الأزهر الشريف ، توفي سنة 1976م .

صباحاً ، وواعظاً ومرشداً للطريق لله تعالى في المساء [1]

وكان ذا مواهب متعددة وهمة عالية ومنهج تربوي متميز ، وكان يقرض الشعر ويكتب المواجيد ، فقد ورد عنه أكثر من عشرة آلاف قصيدة في شتى المجالات الدينية والاجتماعية ، جمعها أتباعه في ديوان « ضياء القلوب » الذي يقع في ستة مجلدات قابلة للزيادة . كما كان كثير التأليف والكتابة والإملاء ، فله أكثر من عشرين كتاباً في العبادات والتصوف والدعوة إلى الله تعالى [2] . واستطاع من خلال شخصيته الجامعة لكل خصال البر والإحسان ، وأسلوبه السهل الميسر ومنهجه المعتدل ، أن يجمع الكثير من الإتباع والعديد من المريدين في كل بلد نزح إليها ، أو قرية حل بها داخل مصر وخارجها .

وعندما سافر إلى السودان أستاذاً للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم ، استثمر هذا السفر في الدعوة إلى طريقته الصوفية الجديدة ، من خلال منهجه المتميز في الدعوة إلى الله تعالى ، فربى العديد من الأتباع الذين أسهموا في إنشاء مركزاً إسلامياً يحمل اسمه وأصول طريقته ، ولما عاد من السودان سنة **1352**هـ ـ الموافق **1933**م ، تقدم بطلب إلى السيد محمد توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية في ذلك الوقت ، راجياً فيه الموافقة على إنشاء طريقة صوفية جديدة تحمل اسمه ، وتكون أحد فروع الطريقة الشاذلية لتصبح إحدى الطرق الجديدة في مصر [3] . ومنذ ذلك الحين والطريقة العزمية في زيادة مستمرة في الأتباع والمريدين ، حيث يبلغ عدد أتباعها ـــ في داخل مصر ـ نحو مائة ألف مريد ، وفي خارجها نحو عشرة آلاف ، معظمهم في السودان والأردن . ولعل الزيادة المستمرة لعدد الأتباع له مقوماته وأسسه المنهجية ، ومن هذه المقومات وتلك الأسس :

1. الزيارات التي يقوم بها الشيخ أبو العزائم وخلفاؤه من بعده ، كل أسبوع في شتى محفظات مصر وقراها .
2. الدعم المادي والمعنوي من قبل الطريقة للأتباع والمريدين .

(1) انظر: الشيخ محمد ماضي أبو العزائم: الإسلام وطن ـ دار الكتاب الصوفي ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة . 1414هـ 1984م ، ص103 .

(2) انظر : عبد المنعم محمد شقرف : الإمام محمد ماضي أبو العزائم ـ دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة ، طبعة 1390هـ ـ 1970م ، ص34 ـ ص57 .

(3) انظر السيد . محمود البشير أبو العزائم : حياة أبو العزائم في السودان ، ص 75 ـ منشورات جمعية أولي العزائم الدينية ـ القاهرة ـ عام 1999 .

3. نجاح الطريقة في استقطاب صفوة المتعلمين والمثقفين كأبناء للطريقة .
4. المنهج التربوي الذي يقوم الشيخ أبو العزائم بالدعوة إلى الله تعالى عليه من خلال الوسائل الحديثة .
5. التركيز على انشاء مراكز إسلامية تابعة للطريقة العزمية ، تقوم بدور الرعاية الإجتماعية لأبناء الطريقة وغيرهم من جانب ، ونشر أصول الطريقة العزمية من جانب آخر .

ومن ثم نجحت الطريقة العزمية في كسب معاونة المسئولين في الحكومة المصرية ، ودعم أنشطتها في شتى المحافظات . كما نجح حفيد أبي العزائم السيد عزالدين أحمد محمد ماضي أبو العزائم (1) في تحديث الطريقة العزمية ، وتطوير أدائها ومنهجها في الدعوة إلى الله تعالى ، وذلك عن طريق التوسع في إنشاء مراكز إسلامية تابعة للطريقة العزمية ، واستقطاب العديد من العلماء والمفكرين والمثقفين للطريقة ، والترويج لفكر أبي العزائم .

وتقوم هذه المراكز الإسلامية ـ في الوقت الحالي ـ بأبعاد حضارية وثقافية من أهمها :

أولا : البعد الديني

يكمن الجانب الحضاري في البعد الديني للطريقة العزمية ، في مجموعة الأهداف التي حرص الإمام أبو العزائم على تحقيقها من خلال طريقته الصوفية الجديدة ، ومن هذه الأهداف :

1 ـ الإعتصام بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله ﷺ ، وجمع القلوب على مبادئ الإسلام السمحة ، لبناء المجتمع الإسلامي القادر على إحياء المنهج الإسلامي الصحيح الذي قامت عليه الحضارة الإسلامية الرشيدة .

2 ـ محاربة الحركات الهدامة والأفكار المتطرفة التي تطمس معالم الدين الحنيف والتصوف الحقيقي

(1) هو الخليفة الثالث للطريقة العزمية ، ولد 1345هـ ـ 1926 ، وتخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة 1945م ـ وتوفي سنة 1415هـ 1999م ، بعد رحلة من النضال من أجل توسيع رفعة الطريقة العزمية وتحديث أدائها .

3 ـ نشر الوعي الديني بين جميع طوائف وطبقات المجتمع الإنساني من خلال بناء المراكز الإسلامية والمعاهد الدينية .

4 ـ نشر الثقافة الدينية في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية ، من خلال إصدار العديد من المجلات الدينية وطبع الكتب الإسلامية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتقدم الفكر المعتدل .

5 ـ عقد مؤتمرات دولية وإقامة ندوات دينية ، تناقش قضايا الدين وتقدم الإجابات الشافية للشباب في الموضوعات التي تهمه ، ويؤكد الواقع العملي أن جل هذه الأهداف قد تحقق على أرض الواقع ، وضربت الطريقة العزمية فيه أروع المثل للنموذج الحضاري الذي تبتغيه المشيخة العامة للطرق الصوفية في مصر من خلال مجموعة القوانين الإصلاحية التي صدرت أثناء خلافة السيد محمد توفيق البكري حتى الوقت الحاضر (1) ، والتوجه الحضاري الذي تطالب به شيوخ الطرق الصوفية في مصر (2)

فقد حقق الشيخ أبو العزائم الاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ، عبر منهجه التربوي السديد الذي غرسه في قلوب أتباعه ومريديه من خلال العديد من المؤلفات التي تبسط القول في ذلك ، ومنها :

ـ الإسلام وطن والمسلمون جميعا أهله .
ـ الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﷺ .
ـ الإسلام دين الله (3) .

كما تصدت الطريقة العزمية للأفكار المتطرفة والحركات الهدامة للإسلام عن طريق مجموعة المقالات التي نشرها السيد عز الدين أبو العزائم ـ أحد شيوخ الطريقة العزمية ـ ضد الحركة الوهابية ، وما ترمي إليه من أهداف متطرفة ، بالإضافة إلى طباعة بعض الكتب التي تدحض هذه الحركات المتطرفة ، وتكشف مغزاها وأهدافها للناس جميعا (4) .

---

(1) انظر : المواد :(44 ، 45 ، 46) من مواد القانون الجمهوري رقم(118) عام 1976 م .
(2) انظر : د . أبو الوفا التفتازاني : الطرق الصوفية في مصر ، ص41 ، 42 .
(3) انظر : عبد المنعم شقرف : الإمام أبو العزائم ، ص48 ، ص50 .
(4) انظر : الطريقة العزمية : السيد عز الدين ماضي أبو العزائم(محامي أهل البيت) دار الكتاب الصوفي ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ 1416هـ ـ 1995م ، ص74 إلى ص120 .

كذلك نجحت الطريقة العزمية في بناء العديد من المراكز الإسلامية المتطورة التي تجمع المساجد والمعاهد الدينية ، وقاعات خاصة للندوات والمؤتمرات ودور حضانة لتنشئة الطفل المسلم ، ومصانع تريكو للفتيات المسلمات ، ودور رعاية للمسنين والأيتام ، ومستوصفات طبية بأسعار مخفضة ومن هذه المراكز الإسلامية التي تحمل اسم الشيخ أبي العزائم :

المركز الإسلامي ببورسعيد ـ المركز الإسلامي بمدينة رشيد ـ المركز الإسلامي بكفر الشيخ ـ المركز الإسلامية بالإسكندرية ـ المركز الإسلامي بمحافظة كفر الشيخ [1] واستطاعت الطريقة العزمية أن تسهم في نشر الثقافة الإسلامية ، وتزيد من الوعي الديني بين جنبات المجتمعات الإسلامية من خلال إنشاء دار نشر كبرى تعرف بدار الكتاب الصوفي لنشر وتوزيع الكتب الدينية والعلمية ، بالإضافة إلى إصدار العديد من المجلات الدينية ، مثل : مجلة المدينة المنورة ، والسعادة الأبدية ، والإسلام وطن . ولم تغفل الطريقة دور المؤتمرات والندوات في الارتقاء بالمجتمع الإسلامي وحل مشكلات الشباب ، فحرصت على إقامة الندوات الأسبوعية ، والمؤتمرات السنوية التي تناقش أهم القضايا الإسلامية التي تعوق حركة التقدم الحضاري للمجتمع الإسلامي .

ثانيا : البعد التربوي

تزخر أمهات كتب التصوف بأنواع مختلفة من التربية ، وألوان متنوعة من المناهج التربوية التي تتناسب مع ما يحتاجه كل مريد ، ويتوافق مع كل سالك يريد أن يصل إلى الله تعالى من خلال شيخ صادق ، وخبير بأمراض النفوس ، ومدرك لحجم الجرعات العلاجية التي تشفى السالك من أمراض تلك النفوس ، ولم يكن للصوفية أسس تعليمية بالمعنى المدرسي أو الأكاديمي النظري ، ولم يكن لهم مدارس يعملون فيها ، ولكن طبقا لتوجيههم العام في النظر إلى التربية الصوفية على أنها سفر طويل إلى الله ، ومن ثم فقد سلموا بحاجة المسافر إلى « مرشد » أو شيخ يرشدهم إلى الطريق ويدلهم على الغاية [2] .

وقد أدرك أبو العزائم هذا الدور الذي تصنعه التربية في الفرد ، وما ينتج عن

---

(1) انظر : الطريقة العزمية : محامى أهل البيت ـ ص56 إلى ص65 .

(2) انظر : د . محمد جواد رضا : أئمة الفكر التربوي الإسلامي ـ مطبعة ذات السلاسل ـ الكويت ـ طبعة 1989م ، ص 182 .

ذلك من خير لنفسه ولمجتمعه ، فشرع في تربية مريديه على أسس ومبادئ التربية المختلفة ، رغبة منه في صياغة شخصية صالحة وقادرة على مسايرة الركب الحضاري والتقدم العلمي ، ليحقق لمريده ما ينشده من طريقة الصوفي ، ويوفر لمجتمعه ما يحتاجه من شخصيات ناضجة ومستوعبة لكل ما تتطلبه الحياة العصرية والمناخ الحضاري ، ويبدو ذلك من مفهومه عن التربية ، حيث يرى أنها « تلك العملية التي يتم بمقتضاها تنمية الشخصية الإنسانية وبناء الإنسان الكامل داخل الهيكل الأدبي بناء يبلغ الإنسان معه غايته التي يرجوها من الكمال الإنساني ، ويكون ذلك من جميع الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية وغيرها من الجوانب الأخرى فلا يهمل فيها هذا الهيكل ذاته ويكون وفقاً لمعايير تتفق عليها الجماعة التي يتم في وسطها عملية البناء وحسب الأدوار التي يقوم بها الفرد المعد للبناء والمراد من التربية » [1] ولهذا جاءت التربية عند الشيخ أبي العزائم جامعة وشاملة لكل مقومات الشخصية الحضارية التي تحظى بالكمال الأخلاقي من خلال المنهج الصوفي ، وتحقق النجاحات البارزة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والعلمي في الواقع العملي المعاش . والذي أفرزته الطريقة العزمية العديد من أبنائها .

ميادين التربية عند أبي العزائم

تناول الإمام أبو العزائم التربية بشتى صورها ، كما وسعت مؤلفاته [2] جل ميادنها وتعدد أنواعها ، ومن هذه الميادين :

1. التربية الروحية .
2. التربية الأخلاقية .
3. التربية العقلية .
4. التربية الاجتماعية .
5. التربية النفسية .

(1) د . محمد يوسف حمودة: منهج التربية عند الإمام أبي العزائم ـ مطبعة دار المدينة المنورة ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى سنة 1989م ، ص 35 .

(2) من هذه المؤلفات : كتاب معارج المقربين ، شراب الأرواح ، تذكرة المرشدين والمسترشدين ، دستور السالكين ، آداب السلوك إلى ملك الملوك . . وغيرها من الكتب والمؤلفات .

6. التربية البدنية .

ومما يؤكد ما أفاض به أبو العزائم في ميادين التربية المختلفة وقدرته على فهم طبائع النفوس واستقطابها ثم اصلاحها ، ما يلي :

أ ـ كثرة أتباع الطريقة العزمية داخل مصر وخارجها .

ب ـ كثرة المثقفين وذوي الخبرات العلمية في الطريقة العزيمة .

ج ـ وجود دراسات تربوية اقتصر باحثوها على البحث في مجال التربية عند أبي العزائم [(1)] .

ولعل الآداب التي ربى عليها أبو العزائم المريدين والأتباع ، تجسد البعد الحضاري عند هذا الشيخ ، وتوضح حرصه على تربية جيل من الأتباع يستطيع مسايرة ركب التقدم العلمي مع التمسك بالرقي الأخلاقي ومن هذه الآداب التربوية :

1. النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة .
2. الرحمة والعطف على الفقير والمسكين .
3. الإيثار وإدخال السرور على الناس .
4. التأليف بين القلوب ونبذ الجدل وأبوابه ولذا كان لطريقته أثرها البارز في المجتمع .

ثالثا : البعد الاجتماعي

خرجت بعض الطرق الصوفية عن المنهج التقليدي القديم الذي عرفت به كثير من الطرق وكان علامة على غياب الوعي الصحيح عما دعت إليه حركة الإصلاح التي شملت الطرق الصوفية في العصر الحديث ، وحثت فيه مشايخ الطرق على الرعاية الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية ، وتقديم الدور الريادي في مجال الخدمات الاجتماعية ، انطلاقاً من التربية الأخلاقية والاجتماعية التي بنيت عليها حركة الإصلاح للطرق الصوفية في مصر .

فإذا كانت الطريقة العروسية نموذجاً للطرق الصوفية في ليبيا ، في مجال الرعاية

(1) انظر : د . محمد يوسف حمودة : ميادين التربية عند الإمام أبي العزائم ، ص10 وما بعدها .

الاجتماعية والإسهامات الإنسانية (1)، فإن الطريقة العزمية نموذجاً يحتذى به في مجال الرعاية الاجتماعية للطرق الصوفية في مصر، وذلك لما قدمته من خدمات اجتماعية وأنشطة خيرية، انبثقت من مقر المشيخة العزمية بالقاهرة، ثم انتشرت في ربوع مصر وخارجها عبر المراكز الإسلامية التي حملت اسم الطريقة العزمية، وضربت أروع المثل في ذلك، ولعل زيارة واحدة يقوم بها الباحثون لمقر مشيخة الطريقة بالقاهرة (2)، يلاحظون أنها عبارة عن مركز إسلامي واجتماعي متميز، يضم بين طياته داراً لضيافة المغتربين والفقراء من أتباع الطريقة، ومشغلاً للفتيات المسلمات يتدربن فيه على فن التريكو، ودار حضانة للطفل المسلم، وقاعة لإقامة المؤتمرات وحل المشكلات، ومقراً لرعاية الأيتام والأرامل ومركزاً صحياً لعلاج الفقراء والمساكين بأسعار مخفضة.

ولكي تتوسع الطريقة العزمية في مجال الرعاية الاجتماعية والأنشطة الإنسانية، أنشأت جمعية خيرية، تمكن الطريقة من التضامن المشروع مع الجهات المسئولة في الحكومة المصرية، في مجال الخدمات الاجتماعية والنشاطات الخيرية.

ومن ثم أنشئت جمعية «أولي العزم» الدينية لتقدم خدمات أخرى في مجال الرعاية الاجتماعية، ومن أهمها:

1. معهد لتحفيظ القرآن الكريم، بالاشتراك مع الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم.
2. معهد إسلامي لتعليم وتدريب الفتيات المسلمات تدريباً مهنياً، وبه أقسام متخصصة في محو الأمية، تشرف عليها وزارتا التربية والتعليم والشئون الاجتماعية، كما توضع به اللبنات الأولى لتنشئة الأم المسلمة الصالحة لإقامة المجتمع الإسلامي الفاضل.
3. دار حضانة لتنشئة الطفل المسلم، حتى يشب في جو إسلامي مشبع بتعاليم الدين

(1) يقع مقر المشيخة العامة للطريقة العروسية بمدينة زلتين بالجماهيرية العظمى، ويوجد بجوار المقر مجموعة من المباني الهندسية التي تجسد الدور الاجتماعي والخدمات الاجتماعية للطريقة العروسية في المجتمع الليبي، وهي: معهد ديني ابتدائي وإعدادي، مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم، دار لرعاية للفقراء والمساكين، مستوصف طبي.

(2) يقع مقر المشيخة العزمية في(114) شارع مجلس الشعب ـ بحي السيدة زينب بالقاهرة وبه ضريح الإمام أبي العزائم ونجله الأول السيد أحمد ماضي أبو العزائم.

الحنيف .

4. مركز توجيه وتنظيم الأسرة ، به أخصائيون اجتماعيون وأطباء نفسانيون ووعاظ دينيون ، يعملون متضامنين على حل مشاكل الأسرة ، والمنازعات الزوجية ، والتوجيه والإرشاد إلى أنسب النظم وأجداها .
5. مستوصف أبي العزائم الخيري ، ويعمل به أطباء متخصصون في مختلف الأمراض ، يلحق به معمل للتحاليل الطبية ، وذلك نظير أجر رمزي زهيد (1) .

ولعل النظام التربوي الذي يسير عليه العمل في جمعية أولي العزم الدينية وغيرها من المراكز الإسلامية التابعة للطريقة العزمية ، يؤكد البعد الحضاري الذي يحرص عليه أعضاء مجلس إدارة الطريقة العزمية . فيقوم بعض أعضاء هذه الجمعية وكذا المراكز الإسلامية ، بمسح اجتماعي لبيان المصانع والشركات والمدارس والمؤسسات الأخرى لتسهم في حل مشكلة البطالة ، وفتح آفاق فرص عمل جديدة أمام الشباب .

كما تتعاون الجمعية مع بعض الكليات العلمية ، لتمكن طلاب وطالبات قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، من متابعة ما تقوم به الجمعية من رعاية اجتماعية ، وترصد الجوانب الايجابية وتزكيها وتسجل الجوانب السلبية ، وتقومها بالمنهج العلمي الصحيح .

وهكذا يزداد دور الطريقة العزمية في مجال الرعاية الاجتماعية يوماً بعد يوم داخل مصر وخارجها

رابعاً : البعد الاقتصادي

يتمثل البعد الاقتصادي للطريقة العزمية في الوقف الخيري ، وما تقدمه المراكز الإسلامية التابعة للطريقة ، من معونات مادية تسهم في التوسع من رقعة الطريقة ، وزيادة عدد الأتباع والمريدين .

وقد نجح أحد شيوخ الطريقة العزمية وهو السيد عز الدين ماضي أبو العزائم في زيادة الاستثمارات الواردة عبر المراكز الإسلامية والوقف الخيري التابع للطريقة ، حيث عمل على تحديث المستوصفات الطبية وتزويدها بأحدث الأجهزة ودعمها بأفضل

(1) انظر : محمد عبد المنعم شقرف : الإمام محمد ماضي أبو العزائم ص 268 .

الأطباء ، في جميع التخصصات العلاجية ، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإقبال الجماهيري على هذه المستوصفات وارتفاع حصيلة الأرباح ، وكسب ثقة الجمهور المصري ، والقضاء على غلاء الأسعار في المستشفيات غير الحكومية في مصر . وقد جاءت هذه الانطلاقة الحضارية من جعبة شيخ الطريقة ومؤسسها الشيخ محمد ماضي أبي العزائم الذي كان قدوة حسنة لأتباعه ومريديه في إقامة مبدأ التكافل الاجتماعي بينهم وبين طبقات المجتمع ، وحثهم على أن يروا سعادتهم في مساعدة الخلق وقضاء حوائجهم [1] كما أكد أن حياة المسلم في المجتمع المدني ، كحياة العضو من الجسد ، مع كل عضو آخر ، لكل عضو من الجسد عمل خاص به ، لو أهمله لفسد الجسد كله . وكذلك كل مسلم في المجتمع المدني مطالب بحقوق وواجبات خاصة به ، لا يقوم بها غيره في هذا المجتمع ولو أهمل فيها ، لكان ذلك سبباً في فساد المجتمع ، وكان عليه إثم هذا الفساد [2] .

وهذا الفكر الاجتماعي الذي بينه أبو العزائم لأتباعه ، مرتبط بالدين والإيمان ، وقد نجح أبو العزائم في التأكيد على هذا الربط ، مما أدى إلى مراعاة الجانب الاقتصادي، ولكن في صور مختلفة من التكافل الاجتماعي الذي يدعو إليه الإسلام .

ومما زاد من الجانب الاقتصادي للطريقة العزمية ، استقطابها للكثير من الأطباء والطبيبات الذين أداروا الحركة في المراكز والمستوصفات الطبية التابعة للطريقة مع الولاء للطريقة وحسن الاقتداء بشيخها أبي العزائم ، كما استطاع شيخ الطريقة العزمية ــ السيد عز الدين ماضي أبو العزائم ـ تنشيط البعد الاقتصادي للطريقة من خلال تنويع المشاريع التجارية والثقافية التي تزيد من الدخل المادي للطريقة العزمية [3] ، فقد أنشأ « دار الكتاب الصوفي» لطبع ونشر الكتب الدينية والثقافية مما زاد الجانب الاقتصادي وعمل على انتشار فكر مؤسس الطريقة ، في شتى بقاع قرى ومحافظات مصر ، واستقطاب العديد من الأثرياء والقادرين ، ونتج عنه إقامة المشروعات الاقتصادية التي تزيد من رقعة الطريقة في داخل مصر وخارجها .

(1) انظر : الشيخ محمد ماضي أبو العزائم : أصول الوصول ـ مطبعة الجمالية القاهرة ـ طبعة 1912 ، ص 18 ، ص 218

(2) السابق : ص 219 .

(3) انظر : الطريقة العزمية : السيد عز الدين ماضي أبو العزائم(محامي أهل البيت) ، ص57

ولعل ما تقوم به جمعية أولي العزم الدينية من نشاطات اقتصادية ، ممثلة في فتح أقسام جديدة في المستوصف الطبي ، مثل قسم علاج الإدمان ، وقسم الأمراض النفسية ، وقسم تعليم وتدريب الصم البكم بجانب الأقسام الأخرى ، أدى إلى زيادة النشاط الاقتصادي في الطريقة العزمية . كما أن الفكر الاقتصادي المستنير الذي يتمتع به القائمون على هذه الجمعية أدى إلى تطوير أداء ما يوجد بالجمعية من مشغل للتريكو ودار حضانة للطفل المسلم ، وقاعة للندوات . فقد ازدادت الطاقة الإنتاجية لمشغل الفتيات وتصدير منتجاتها للخارج ، كما استغلت دار الحضانة وقاعة الندوات ، في أوقات فراغهما ، في فتح مجموعات التقوية لطلبة وطالبات المدارس الإعدادية والثانوية ، مقابل أسعار رمزية زهيدة .

ومن ثم كان البعد الاقتصادي للطريقة العزمية ذا طابع حضاري استطاع أن ينهض بالطريقة العزمية ويزيد من أتباعها في شتى ربوع مصر .

خامسا : البعد الثقافي

تتمتع الطريقة العزمية ببعد ثقافي ممتد ومتميز ، وذلك لوجود العديد من الدعامات الثقافية التي عول عليها الإمام أبو العزائم وخلفاؤه من بعده ، ولعل من هذه الدعامات الثقافية :

1. تأليف العديد من الكتب والأبحاث للإمام أبي العزائم .
2. إصدار أكثر من مجلة دينية وثقافية لنشر الفكر العزائمي .
3. إنشاء مطبعة المدينة المنورة لطبع ونشر وتوزيع الكتب .
4. إفتتاح دار الكتاب الصوفي لزيادة حركة الثقافة الدينية .
5. إقامة الندوات والمواسم الثقافية بصورة دائمة .

وأسفر إصدار العديد من المؤلفات للإمام أبي العزائم عن انتشار الثقافة الدينية بين أتباع الطريقة ، وحفظ العديد من قصائده ، مواجيده الصوفية التي ينشدونها في مناسباتهم الدينية والاجتماعية [1] . كما أدى إصدار المجلات الدينية [2] إلى نشر

(1) انظر : مجلة الإسلام وطن ـ العدد(33 ، 34) السنة الثالثة ، سنة 1410هـ ـ 1990هم ، صـ4 ، صـ41 .

(2) مثل مجلة السعادة الأبدية ومجلة المدينة ، أصدرها الإمام أبو العزائم من سنة 1920 م ـ حتى 1935م ، وكانتا لنشر فكره الديني والوطني .

الوعي العلمي والارتقاء بالمستوى الثقافي لمعظم أبناء الطريقة العزمية ، بالإضافة إلى أن هذه المجلات كانت بمثابة المنابر الإعلامية التي تبرز آراء شيخ الطريقة العزمية في القضايا الإسلامية والوطنية .

ومما زاد الرقعة الثقافية في الطريقة العزمية ، إنشاء مطبعة المدينة المنورة [1] لطبع ونشر الكتب الدينية والثقافية ، وسهولة الحصول على هذه الكتب وإطلاع الأتباع عليها والارتقاء بمستواهم العلمي والثقافي ، كما اتسع الوعي بين أبناء الطريقة بعد افتتاح دار الكتاب الصوفي الذي قام بطبع ونشر الفكر الديني للإمام أبي العزائم وغيره من رواد الفكر وأرباب البيان ، وحرصت الطريقة العزمية على إقامة مؤتمرات دولية وعقد ندوات شهرية تناقش قضايا الدين والمجتمع ، وتدعو جميع الكتاب والمثقفين للمشاركة فيها والكتابة عنها . وقد ساعد ذلك في وجود دور إيجابي للطريقة العزمية في المشاركة في القضايا الدينية وحل مشكلات المجتمع المصري . وكتبت العديد من الصحف والمجلات المصرية عن دور الطريقة العزمية في معالجة قضايا الشباب وتقديم الحلول الدينية والفكر المعتدل . كما نشرت جريدة الأهرام المصرية في عددها الصادر بتاريخ **21** مارس سنة **2002**م ، أحداث الندوة الشهرية والتي عقدتها جمعية أولى العزم عن «الزواج العرفي بين الشباب» . وغير ذلك من الندوات التي يراعى فيها معالجة القضايا الواقعية وتقديم الحلول لها من خلال نخبة من العلماء والمفكرين .

ومجمل القول أن الطريقة العزمية ضربت أروع المثل في الأبعاد الحضارية للطرق الصوفية في مصرْ وقد جاء ذلك ثمرةً للفكر المستنير والمنهج الحضاري الذي سار عليه شيخ الطريقة العزمية منذ نشأتها سنة **1934**م ، حتى وقتنا الحاضر .

أهم التوصيات

وبعد هذا التطواف العلمي في رحاب الأبعاد الحضارية للطريقة العزمية الشاذلية ، يجدر بنا أن نوصي بما يلي :

* العمل على زيادة الأبعاد الحضارية بين الطرق الصوفية في مصر ، وعودة الدور الحضاري لها من قبل الحكومة المصرية والمشيخة العامة .
* إنشاء مؤسسات ومعاهد متخصصة بالدراسات الصوفية لإعداد الشيوخ والأتباع .

(1) أنشأها شيخ الطريقة العزمية سنة 1930م ، لطبع ونشر الكتب الدينية .

*مراعاة الآداب الإسلامية في إقامة الموالد والمناسبات الدينية مع المتابعة الميدانية من المشيخة العامة للطرق الصوفية .

*النهوض بالوعي الثقافي والمستوى العلمي بين الطرق الصوفية ، حتى تعيد دورها الحضاري في نشر الإسلام ومحاربة الاستعمار في أفريقيا وشرق آسيا .

*الاستفادة من التربية الروحية عند شيوخ الطرق في تحديث الطرق الصوفية ، والعمل على تفعيل دورها في النهوض بالمجتمع .

أهم المصادر والمراجع

1. د . أبو الوفا التفتازاني : الطرق الصوفية في مصر ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، طبعة 1412هـ ـ 1991م .
2. أبو حفص عمر السهروردي : عوار المعارف ـ تحقيق : د . عبد الحليم محمود ـ د . محمود بن الشريف ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ طبعة 1990م .
3. عبد الحفيظ فرغلي على القرني : التصوف والحياة العصرية ـ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ القاهرة ـ طبعة عام 1404هـ 1984 .
4. أبو عبد الرحمن السلمي : طبقات الصوفية ـ تحقيق نور الدين شريبة ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة عام 1406هـ ـ 1984م .
5. السائح على حسين : لمحات من التصوف وتاريخه ـ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ـ طرابلس ـ ليبيا .
6. د . عامر النجار : الطرق الصوفية في مصر ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الرابعة سنة 1995م
7. فريد ذي يونج ، تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر الميلادي ترجمة عبد الحميد فهمي الجمال ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ طبعة سنة 1995م .
8. د . محمد السيد الجليند : من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة ـ مكتبة الزهراء ـ القاهرة طبعة سنة 1410هـ ـ 1990م .
9. د . محمد جواد رضا : أئمة الفكر التربوي الإسلامي ـ مطبعة ذات السلاسل ـ الكويت ـ طبعة 1989م .
10. الشيخ محمد ماضي أبو العزائم :
    الإسلام وطن ـ دار الكتاب الصوفي ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ عام 1414هـ ـ 1984م .
    أصول الوصول ـ مطبعة الجمالية ـ القاهرة ـ طبعة سنة 1912م .
11. د . محمد يوسف حمودة : منهج التربية عند الإمام أبي العزائم ـ مطبعة دار المدينة المنورة ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى سنة 1989م .
12. محمود البشير أبو العزائم : حياة أبو العزائم في السودان ـ منشورات جمعية أولى العزم الدينية ـ القاهرة ـ عام 1999م .
13. مشيخة الطريقة العزمية : السيد عز الدين ماضي أبو العزائم (محامي أهل البيت)

ـ دار الكتاب الصوفي ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ سنة **1416**هـ ـ **1995** .
14. عبد المنعم محمد شقرف : الإمام محمد ماضي أبو العزائم ـ دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة ـ طبعة سنة **1390**هـ ـ **1970**م .

الدوريات :

1. جريدة الأهرام المصرية ـ العدد (**4645**) لسنة **2002**م .
2. مجلة الإسلام وطن ـ القاهرة ـ العددان (**33 ـ 34**) السنة الثالثة ـ سنة **1410**هـ ـ **1990**م .